

عرض لبعض مؤلفات الأنساب في الغرب الجزائري A presentation of some genealogical writings in western Algeria

♦ عبيد بوداود

جامعة ابن خلدون - تيارت

البريد الإلكتروني : abid.boudaoud@univ-tiaret.dz

ملخص:

يتضمن هذا المقال عرضا لخمس مؤلفات حديثة النشر اهتمت بموضوع الأنساب والسير والتراجم في منطقة الغرب الجزائري، بعضها عبارة عن كتب تراثية تم تحقيقها ونشرها من جديد، والبعض الآخر عبارة عن مؤلفات جديدة. تمثلت خطتنا في هذا العرض، بالتعريف بموضوع تلك المؤلفات، وتلخيص ما ورد فيها من معلومات، والوقوف على أهميتها، ومدى مساهمتها في إعادة كتابة التاريخ المحلي للمنطقة، لا سيما ما تعلق منه بأنساب بعض القبائل والعروش، والتعريف بمآثر رجالاتها، كما تعرضنا لمناهج تأليف تلك الكتب، والتعريف بأصحابها، سواء من المؤلفين أو المحققين، والتنويه بجهودهم في هذا المجال المهم والخصب من الدراسات التاريخية. بدأنا هذا العرض بتقديم الكتب التراثية لمنطقة الراشدية أولا، وعلى رأسها كتاب المجموع الميسر لمدونات الأنساب والتراجم بفضاء الراشدية، جمع وترتيب تقي الدين بوكعبر، حيث تضمن هذا الكتاب خمسة نصوص في موضوع الأنساب في منطقة غريس، وقد أخذ هذا الكتاب حيزا مهما من هذا المقال، ثم عرضنا كتاب مناقب التلمسانيين، لعبد الله بن محمد بن يوسف القيسي الثغري التلمساني (كان حيا نهاية القرن الثامن الهجري)، تحقيق قندوز بن محمد الماحي، وبعد ذلك عرجنا على مؤلفات أخرى من مناطق متفرقة بالغرب الجزائري، وعددها خمسة مؤلفات بيت تأليف وتحقيق.

♦ المؤلف المرسل

وفي هذا المقام، ننوّه بالجهود الحميدة، التي يبذلها عدد من الباحثين في سبيل إخراج ونشر وتحقيق هذا التراث الدفين والهام.

الكلمات المفتاحية:

الأنساب؛ التراجم؛ السير؛ الغرب الجزائري؛ المؤلفات؛ القبائل.

Abstract:

This article presents five recently published works that focus on genealogy, biographies, and personal narratives in the western region of Algeria. Some of these are heritage books that have been edited and republished, while others are entirely new publications.

Our approach in this presentation consists of introducing the subject matter of these works, summarizing the information they contain, highlighting their significance, and assessing their contribution to rewriting the local history of the region—particularly with regard to the genealogies of certain tribes and clans, and the commemoration of notable figures. We also address the methodologies used in compiling these books, introduce their authors and editors, and commend their efforts in this rich and important field of historical studies.

We begin the presentation with the heritage books from the Rashidiyya region, primarily the book *Al-Majmū' al-Muyassar li-Mudawwanāt al-Ansāb wa al-Tarājim bi-Faḍā' al-Rāshidiyya* (The Simplified Collection of Genealogical and Biographical Records in the Rashidiyya Area), compiled and arranged by Taqi al-Din Boukaaber. This book includes five texts focused on genealogy in the Ghriss region and occupies a significant part of this article. We then present *Manāqib al-Tilimsāniyyīn* (Virtues of the Tlemcenians) by 'Abd Allah 'ibn Muhammad 'ibn Yūsuf 'al-Qaysī 'al-Thaghri 'al-Tilimsānī (who lived at the end of the 8th century AH), edited by Guendouz Mahi. After that, we examine additional works from various locations in western Algeria, totaling five books, either authored or edited.

In this regard, we commend the efforts made by a number of researchers to extract, publish, and authenticate this deep and important heritage.

Keywords:

Genealogies, Biographies, Life Stories, Western Algeria, Publications, Tribes

مقدمة:

نحاول من خلال هذه الورقة، تقديم عدد من الكتب التي اهتمت بموضوع الأنساب، لا سيما في الغرب الجزائري، سواء منها المؤلفات التي حاول أصحابها تقديم وتحقيق بعض المصادر التراثية في هذا الباب، أو دراسات مستقلة على علاقة بالأنساب بعض الأسر والعروش.

تعتبر هذه المحاولة الحلقة الثانية، بعدما قدّمت في عمل سابق عددا من هذه المؤلفات، تحت مسمى: "قراءة وعرض لبعض التقاليد والمؤلفات المهمة بموضوع الأنساب في الغرب الجزائري"، اقتصر فيه على تقديم ستة مؤلفات اهتمت جميعها ببعض أنساب قبائل وعروش منطقة معسكر.

إن هدفنا من وراء هذا العرض، هو التعريف بمؤلفات الأنساب، والوقوف عند جهود الباحثين، سواء منهم المحققين أو المؤلفين، ومحاولة نقل ما تضمنته تلك المؤلفات من عناصر وأفكار.

ومن الكتب التي نستهدفها من خلال هذه الورقة العناوين التالية:

1- المجموع الميسر لمدونات الأنساب والتراجم بفضاء الراشدية معسكر، جمع وترتيب تقي الدين بوكعب؛

2- مناقب التلمسانيين، تأليف عبد الله بن محمد بن يوسف القيسي الثغري التلمساني (كان حيا نهاية القرن الثامن الهجري)، تحقيق قندوز بن محمد الماحي؛

3- أولاد نهار والولي الصالح والشيخ الناصح سيدي يحيى بن صفية: سيرة وتراجم وتراث (مقاربات تاريخية وأثروبولوجية وفنية)، قويدر قيداري؛

4- كتاب نسبنا الشريف وشواهد الملوكية والإجازات للشيخ سيدي أحمد البدوي بشير بويجرة (1902-1983م)، تحقيق تقي الدين بوكعب؛

5- الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي الجزائري 1300-1389هـ/1881-1969م، تصنيف وترتيب الأستاذ الهواري ملاح، مراجعة الدكتور عبد المجيد بن نعمة؛

1. المجموع الميسر لمدونات الأنساب والتراجم بفضاء الراشدية معسكر، جمع وترتيب تقي الدين بوكعب¹:

يجمع هذا الكتاب بين دفتيه خمسة مؤلفات ذات علاقة بموضوع الأنساب في منطقة غريس، حاول الناشر مشكورا إثبات نصوصها في هذا المجموع، وهي:
- "منظومة عقد النفيس في ذكر بدور غريس، المعروفة ببغية الطالب في ذكر الكواكب للشيخ سيدي أبي مهدي عيسى بن موسى التوجيني من أهل القرن 10هـ؛

¹ تقي الدين بوكعب: أستاذ محاضر بقسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، أستاذ جامعي سابق بجامعة يحيى فارس، ولاية المدية، خريج جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة، حيث تحصل بها على شهادة الماجستير سنة 2015، بمذكرة عنونها: "دراسة وتحقيق مخطوط للعربي المشرفي في الرد على أبي راس الناصر في قضية نسب أسرة المشارف"، وشهادة دكتوراه علوم سنة 2020 في موضوع: "تلخيص الجمان من حياة الحيوان لمحمد المصطفى عبد الله الدحاوي المعسكري. دراسة وتحقيق". من أبرز الباحثين المهتمين حاليا بتراث منطقة الراشدية، لا سيما تراثها المخطوط، ومن ضمنه التراث المتعلق بمسألة الأنساب. بالإضافة إلى رسائله الجامعية، والكتاب الذي نحاول التقديم له، له مؤلفات أخرى منها:
- نيل الأماني ونشر الثماني بترجمة الشيخ مصطفى بن التهامي البوعمراني، فهرنايت للنشر والترجمة، الجلفة، الجزائر، 2023.
- مجموع إجازات حافظ المغرب الأوسط الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر، الشهير بعبد القادر المشرفي الغريسي الراشدي المعسكري الجزائري (ت. 1270هـ/1853م)، فهرنايت للنشر والترجمة، الجلفة، الجزائر، 2023.
- كتاب نسبنا الشريف وشواهد الملكية والإجازات للشيخ سيدي أحمد البدوي بشير بويجرة، مفتي سيدي بلعباس 1902-1983م، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2024.
- نبذة عن حياة الأمير عبد القادر وأسرته، تأليف الشيخ محمد السعيد الأخ الأكبر للأخير. دراسة وتحقيق، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2024.
- مجموع رسائل وتقاييد الشيخ أبي راس المعسكري الجزائري (ت. 1283هـ/1823م)، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2024.
هذا بالإضافة إلى عشرات المقالات والمداخلات الدولية والوطنية. وافاني المحقق مشكورا بنبذة من سيرته الذاتية - عبر الواتساب - يوم السبت 10 ماي 2025.

- عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشرف غريس للشيخ أبي زيد عبد الرحمن التوجيني (ت. 1098هـ)، ويليهِ نظم الشيخ شعيب التلمساني لعقد الجمان النفيس؛

- تنوير قلوب أهل التقوى والمعارف بنسب سادات غريس الموسومين بالمشارف للشيخ محمد بن الحاج البيدري المدعو بابن عبد الرحمن (كان حيا سنة 1179هـ/1766م)؛

- تقييد الشيخ محمد بن محمد بن الأعرج السليمانى الغريسي في تاريخ وأنسب غريس (1285-1344هـ/1861-1926م)؛

- إفاقة الأحاسيس عن ما جهل من علماء غريس للشيخ عبد القادر لحرش (ت. 2005)².

وعلى الرغم من صغر حجم هذه المؤلفات، إلا أنها تعد مصادر فائقة الأهمية لمن أراد الإحاطة بموضوع الأنساب، خاصة في منطقة غريس؛ وهي تكشف عن تنامي ظاهرة الاهتمام بالشرف في الجزائر منذ مطلع القرن العاشر الهجري (ق. 16م)، وإن كانت جذور هذا الاهتمام تعود إلى قرون العصر الوسيط، كما كان لهذه المؤلفات تداعيات على موضوع الشرف والنسب في المنطقة إلى وقتنا هذا.

الكتاب برمته يقع في 264 صفحة، أي من الحجم المتوسط، بذل فيه الباحث بوكعبر ما وسعه من جهد في نقل هذه الوثائق من صفتها المخطوطة إلى صفتها المطبوعة، وبالتالي إتاحة الفرصة للباحثين والمهتمين للاطلاع عليها على نطاق واسع؛ ولقد اعتمد في تخرّيج هذه الوثائق على خطة تباينت من كتاب لآخر، لكنها تجتمع في عدد من النقاط منها: التعريف بالمؤلف، بما في ذلك اسمه ونسبه، وظروف عصره، ومؤلفاته، ووفاته، والتحقق من عنوان المخطوطة، ونسبها إلى صاحبها، ثم ينتقل إلى تخرّيج النص، وذكر النسخ المعتمدة، والمقابلة بينها، والتعريف ببعض الأحداث التاريخية، وبعض الأعلام، ويضع لكل مخطوطة محققة أو كتاب فهرسا في آخره؛ وأخيرا أثبت قائمة للمصادر المعتمدة في التحقيق، بما في ذلك المصادر المخطوطة والمطبوعة، والمراجع، والرسائل الجامعية.

² المجموع الميسر لمدونات الأنساب والتراجم بفضاء الراشدية معسكر، جمع وترتيب تقي الدين بوكعبر، ط. 1، دار السادة المالكية، المدية، الجزائر، 2022، ص. 6-7.

- النص الأول: "منظومة عقد النفيس في ذكر بدور غريس، أو بغية الطالب في ذكر الكواكب للشيخ سيدي عيسى بن موسى التوجيني (ت. أواخر القرن 10هـ)";

تعرض المحقق في قسم الدراسة إلى العناصر التالية:

- التعريف بالشيخ: والذي تضمن ذكر اسمه ونسبه، مولده، نشأته وأسرته، شيوخه ورحلاته، تصدره للتدريس، محنة الشيخ، مؤلفات سيدي عيسى بن موسى، الشيخ سيدي عيسى بن موسى وأحداث عصره. وفاته.³

ومن أهم ما جاء في هذا العنصر، نسب الشيخ: "هو أبو مهدي سيدي عيسى بن موسى بن أبي بكر بن مسعود بن أبي بكر بن موسى، التجيني أو التوجيني نسبة لقبائل بني توجين البربرية كما يتفق أغلب من ترجم له"⁴، ثم ساق المحقق مختلف الآراء، التي اختلفت في نسبه، بين من ينسبه إلى قبائل عربية، ومن يعده من الأشراف، لكنه يميل إلى الطرح الأول من أن أصوله بربرية. ويعتقد أنه من مواليد نهاية القرن التاسع الهجري، أو أوائل القرن العاشر الهجري بمنطقة غريس، وهناك من يحدد ذلك بشرق نهر التاغية، أو ما يعرف حالياً بقرجوم، نال صاحب النظم حظاً من الثقافة والعلم بمسقط رأسه، قبل أن يستزيد من ذلك في رحلته إلى فاس، وتصدّر بعد ذلك للتدريس بمنطقة قرجوم بالزاوية التي أسسها، وتوافد عليه عدد جم من الطلبة، وخلف عدداً من المؤلفات، منها النظم محل العرض، ووثيقة سيدي عيسى بن موسى وشرحه لها، ومجموعة من الأشعار.⁵

- مما قيل فيه: - قال عنه المزيلى، - عرفه الشيخ أبو راس، فقال في شرح غوثيته الموسوم بـ الدر المهدي لغوثية أبي مهدي، - وقال عنه الشيخ أبو راس في الخبر المغرب عن الأمر المغرب الحال بالأندلس وثغور المغرب، - وقال عنه في فتح الإله ومنته، - وصفه المشرفي فقال، - عرفه الشيخ محمد الأعرج الغريسي فقال، - قال عنه المازاري في طلوع سعد السعود.

³ المجموع...، المصدر السابق، ص 11-28.

⁴ نفسه، ص 11.

⁵ نفسه، ص 22-23.

- المصادر المعتمدة في إخراج نظم البدور: يشير المحقق أنه اعتمد على مصدرين في هذا التحقيق، المصدر الأول: كتاب العربي المشرفي (ت. 1313هـ) في الرد على أبي راس الناصر، والمصدر الثاني: هو "تسهيل المطالب لبغية الطالب"، وهو شرح لهذا النظم لصاحبه الشيخ محمد الأعرج الغريسي الفاسي، وهو الكتاب الرابع ضمن مجموع النسب والحسب للشيخ بلهاشمي بن بكار⁶.

- ضبط عنوان النظم،

- نسبة النظم لصاحبه،

- مضمون النظم.⁷ يقول المحقق بشأن مضمون النظم: "بغية الطالب في نظم الكواكب قصيدة نظمها الشيخ عيسى بن موسى، ذكر فيها مشاهير الراشدية وعلمائها وصلحائها"⁸، ثم يحدد مقاطع النظم، ومضامين كل مقطع، ثم يسرد أسماء من ترجم لهم، وعددهم تسعة وعشرين علما ووليا.⁹

ثم يعرض بعد ذلك المنظومة مشكلة، وهي في 45 بيتا، واستغرق منه أربع صفحات ونصف، من الصفحة 43 إلى الصفحة 47، وأخيرا يثبت الفهرس في صفحة واحدة.

- النص الثاني: عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشرف غريس للشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد (ت. 1098هـ/1686م):

تضمنت الدراسة العناصر الآتية:

- ترجمة الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد: ضبط اسمه، نسبه، نشأته وأسرته، شيوخه، مؤلفاته، مكانته العلمية والاجتماعية، مواقفه من بعض أحداث عصره، وفاته، مما قيل في حقه.

- نسب الكتاب لصاحبه، ضبط عنوان المخطوط، تاريخ تدوين كتاب عقد الجمان النفيس، قراءة في كتاب عقد الجمان، أبو راس الناصر وكتاب عقد الجمان النفيس،

⁶ المجموع...، المصدر السابق، ص. 34.

⁷ نفسه، ص ص. 28-38.

⁸ نفسه، ص. 35.

⁹ نفسه، ص ص. 35-36.

النسخ المخطوطة المعتمدة في إخراج نص عقد الجمان النفيس، وتراوح قسم الدراسة من الصفحة 51 إلى الصفحة 77.

ثم يعرض بعد ذلك نص الكتاب، والذي يتراوح بين الصفحة 85 والصفحة 124، ثم يليه نظم الشيخ شعيب التلمساني لعقد الجمان النفيس في صفحتين: ص. 127-128، ثم فهرسا للمحتويات في صفحة واحدة، وهي ص. 129.

يقول المحقق أن أغلب النسخ المخطوطة التي اعتمدها في تحقيق هذا النص، تضبط اسم مؤلف عقد الجمان النفيس على النحو التالي: "أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد"¹⁰، وتتضارب الآراء في نسبه على عادة مؤلفات المرحلة، بين نسبة صريحة إلى قبيلة بني توجين، وبين من ينسبه إلى الأشراف من ذرية العباس بن عبد المطلب.¹¹

تحصل أبو زيد عبد الرحمن التوجيني على علم وافر بمسقط رأسه ببلاد الراشدية، ومن أبرز شيوخه: عمرو بن عطية، والسنوسي بن عمرو، ودحو بن زرفة، وكانت له رحلات داخل البلاد وخارجها طلباً للعلم، ومن أهم مؤلفاته: - شرح الأجرومية "فتح القيوم في شرح ابن أجروم"، - طرر على توضيح الشيخ خليل، - تقايد بهامش كتاب القاضي على البيضاوي، - قصيدة الميمية في مدح الشيخ زيد العابدين بن عباية "سيدي عابد"، كما تصدر للتعليم، وأقبل عليه خلق كثير، والراجح أنه توفي بأرض البطحاء سنة 1098هـ/1686م، ووصف من قبل عدد من العلماء، ونعتوه بالعلم والصالح.¹²

اعتمد المحقق على خمس نسخ مخطوطة لتخريج نص الكتاب، بالإضافة إلى نسخة منشورة في المجلة الإفريقية ضمن العدد 35 لسنة 1891، مترجمة إلى اللغة الفرنسية، نشرها السيد قوين (L. GUIN)¹³، وتضمن الكتاب ترجمة لعشر شخصيات من أشراف منطقة غريس، وهم: أبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق، أبو الحسن علي بن عبد الجبار الفجيجي، أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن محمد، عبد الرحمن بن علي

¹⁰ المجموع.... المصدر السابق، ص. 51.

¹¹ نفسه، ص. 51-52.

¹² نفسه، ص. 52-59.

¹³ نفسه، ص. 73-76.

بن عثمان، أبو الحسن علي المشهور بالشريف، أبو يعقوب يوسف بن علي، أبو عمرو عثمان بن عمرو، أبو عثمان بن زيان المشهور بالصنهاجي، وامحمد بن يحيى، وأبو موسى الشريف¹⁴.

وعن دواعي التأليف، يذكر المؤلف في مقدمة كتابه ما يلي: "سألني بعض الإخوان من أبناء الزمان أن أضع لهم تأليفا أذكر فيه من توطن أرض غريس من الأشراف، وثبت له أنه من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا خلاف، لتحجي به بعد الدثور الأنساب، ويحول على من وقف عليه الشك والارتياب، فأجبتهم بعد الاستخارة وتكرير الإشارة...وسميته عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس"¹⁵.

وأشار إلى خطته في هذا الكتاب بقوله: "وأقول والله المستعان وعليه التكلان، لا بد من ذكر مقدمة أمام المراد، وخاتمة بعده، يكمل بها الاستعداد. أما المقدمة ففي ذكر نسبه المختار، والتعريف بأله الأخيار، وما يحرم عليهم دون غيرهم، وما يجب لذريته عليهم، وما يثبت به نسبهم الشريف، وما قيل في أن أمه شريفة وأبوه ليس بشريف، وما يلزم من نسب إلى أحد ذريته قبيحا من الأقوال أو الأفعال، مع العلم به أنه من الآل. وأما الخاتمة، ففي ذكر أولاده الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وأولاد بنته رقية وفاطمة، وما جرى للحسن والحسين، وكم ولد لكل منهما من البنات والبنين، ومن ترك العقب منهم رضي الله عنهم"¹⁶.

- النص الثالث: تنوير قلوب أهل التقوى والمعارف بنسب سادات غريس الموسومين بالمشارف للشيخ محمد بن الحاج البيدري المدعو بابن عبد الرحمن (كان حيا سنة 1179هـ/1766م):

تضمن قسم الدراسة، الذي يتراوح بين الصفحة 133 والصفحة 140، ترجمة للشيخ محمد البيدري، بما في ذلك نسبه ومولده، وشيوخه، ووظائفه، وطلبته ومؤلفاته، ومحنته وهجرته إلى تلمسان، وعلاقته بعلماء عصره، ووفاته، وما قيل فيه،

¹⁴ المجموع.... المصدر السابق، ص 61-64.

¹⁵ نفسه، ص 86-87.

¹⁶ نفسه، ص 86-88.

مع الإشارة إلى النسخة الوحيدة المعتمدة في التحقيق، ثم يورد النص من الصفحة 143 إلى الصفحة 151، أي في تسع صفحات.

من أهم ما جاء في قسم الدراسة اسمه الكامل وهو محمد بن عبد الرحمن بن الحاج البيدري التلمساني، وأنه ينتسب إلى الشيخ أحمد بن الحاج المناوي، وأن ابن مريم ترجم لجدّه في البستان، وبذلك فهو من بيت علم ونباهة، ذكر تلميذه أبو راس بعض شيوخه المصريين، ومنهم الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان، والشيخ محمود الكردي الخلوتي، ولما عاد من مصر تصدر للتدريس بتلمسان، وزاول مهمة القضاء بها. ومن أهم مؤلفاته بالإضافة إلى الكتاب محل الدراسة، كتاب ياقوتة الحواشي على شرح الإمام الخراشي، ولقد استقر به المقام في آخر حياته ببلد الحرام ودفن هناك، لكن لم يثبت هل في مكة أم المدينة.¹⁷

وعن دواعي تأليف كتابهم يذكر في مقدمته: "وكان من جلة من له دخل في سلك ذلك النسب الشريف، وتعلق بأذيال الرسول المنيف، السادات الأجلاء والشموس الأهلاء الفضلاء، الأخيار، المعظمون الأبرار، ذوو المجد والمفاخر، المشارف القاطنون بإزاء أم العساكر، كما ستقف على ذلك إن شاء الله بحفظ من يقتدى به من الأئمة الأعلام المقتدى بهم في بيان الحلال والحرام، فالتمس مني بعض الإخوان، أن أضع فيهم رسالة تشتمل على ذكره أولئك الأئمة، فأجبتهم إلى ذلك محبة فيهم، وتعظيمهم... وسميته تنوير قلوب أهل التقوى والمعارف بذكر نسب سادات غريس الموسومين بالمشارف".¹⁸

ثم يعدد أفخاذهم، ومنهم: أولاد أحمد بن أبي جلال، وأولاد السيد علي، وأولاد السيد عب، وأولاد السيد منصور، وما تفرع عنهم، ثم يسوق عددا من النصوص التي تؤكد على هذا النسب الشريف، مثل رأي محمد بن المصطفى الرماصي، وسيدي دح بن زرفة.¹⁹

- النص الرابع: تقييد الشيخ محمد بن محمد بن الأعرج السليمانى الغربسي في تاريخ وأنساب غريس (1285-1344هـ/1861-1926م):

¹⁷ المجموع.... المصدر السابق، ص 133-137.

¹⁸ نفسه، ص 143-144.

¹⁹ نفسه، ص 144-147.

النص عبارة عن رسالة صغيرة، من حوالي ثلاث صفحات، من نسخة مخطوطة واحدة، يجيب فيها المؤلف عن سؤال عبد القادر المختار بن عبد القادر العربي، من وهران، حول نسب وتاريخ غريس، لا سيما قبائل الحشم. (ص ص. 175-177).

صدّر المحقق دراسته بتقديم دراسة عن محمد بن محمد المشهور بابن الأعرج السليماني، تعرض فيها لاسمه ونسبه، ومولده ونشأته، وترجمة لوالده، وشيوخه، وعرض لمؤلفاته، وعلاقته بعلماء عصره، والوظائف التي شغلها، ووفاته، وما قيل فيه، ثم أشار إلى النسخة المعتمدة في التحقيق (ص ص. 157-170).

مما جاء في ترجمته، أنه من مواليد مدينة فاس، التي هاجر إليها أبوه من قبل، وأنه ينتسب إلى سيدي محمد بن يحيى مقرئ الجان، دفين غريس، أخذ علومه عن مشايخ فاس، ومنهم والده محمد بن الأعرج، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطيب، والشيخ محمد كنون، وعبد الله البدرأوي الحسني، والشيخ محمد بن قاسم القادري. خلف عدة مؤلفات، منها: - كتاب تسهيل المطالب لبغية الطالب، كتاب زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ، واللسان المعرب عن تهافت الأجنبي حول المغرب، وغيرها. من الوظائف التي شغلها التدريس، والعدالة بنظارة الأحباس بالقرويين، بالإضافة إلى مهنة التجارة، فكان يتنقل إلى مدن الجزائر ووهران وتلمسان ووجدة، وتوفي ودفن بمدينة فاس.²⁰

النص الخامس: إفاقة الأحاسيس عن ما جهل من علماء غريس للشيخ عبد القادر لحرش (ت. 2005):

هذا هو النص الأخير من هذا المجموع، وهو لرجل معاصر توفي فقط في سنة 2005، حاول فيه المحقق تقي الدين بوكعبير على عاداته، التعريف بالمؤلف، وهو الشيخ عبد القادر لحرش، وتقديم قراءة في كتابه، والإشارة إلى النسخة المخطوطة المعتمدة في التحقيق.

ومن أهم ما ورد في ترجمته، أنه من مواليد 14 جوان 1936 بماوسة، حفظ بها القرآن الكريم، وهو لا يزال طفلاً صغيراً، ثم رَسَخَ ذلك الحفظ بمدينة معسكر؛ وبعدها انتقل إلى مدينة سيق، لينهل من معين الشيخ الطيب بويجرة، حيث أخذ عنه مختلف

²⁰ المجموع.... المصدر السابق، ص ص. 157-168.

أفانين العلم من فقه ونحو وبلاغة ومنطق بين سنتي 1952 و1955؛ وفي هذه السنة الأخيرة، توجه إلى مدينة فاس، حيث واصل بها دراسته بجامع القرويين إلى غاية سنة 1962، وتولى خلال هذه المدة عدة مهام أثناء الثورة التحريرية، وبعد سنة 1962 زاول بالجزائر مهنة التعليم بصفته معلما ومستشارا تربويا إلى حين تقاعده سنة 1990²¹.

ثم يعرج على التعريف بكتاب إفاقة الأحاسيس، ويذكر بشأنه أنه كتاب تراجم في المقام الأول، مستندا في ذلك على عدد من المصادر والمراجع، ومعرفا بحوالي سبعة وثلاثين من أعلام الراشدية من الأقدمين والمحدثين، بالإضافة إلى نسب المشارف، مركزا على تراجم عرش سيدي بن يخلف، باعتباره واحدا منهم، وربما توفرت له معلومات عنهم، أكثر من غيرهم.²²

وبعد ذلك يورد نص الكتاب ما بين الصفحة 193 والصفحة 256، مع فهرس للنص في الصفحة 257. صدر كتابه بمقدمة، عرّف فيها بمدينة معسكر، وأصل سكانها، وأثار الأتراك بها، وأسماء الزوايا بالمنطقة، ثم ينتقل إلى صلب الموضوع، وهو إيراد نصوص التراجم، والتي جاءت في عمومها متفاوتة من حيث الحجم، مع حرص المؤلف على ذكر تواريخ الميلاد والوفاة، وسيرة المترجم له، ونسبه، فبعض التراجم كانت مختصرة، وأخرى أكثر ثراء، من الذين ترجم لهم على سبيل المثال لا الحصر: أبو راس الناصر، الأمير عبد القادر، مصطفى الرماصي، محمد بن حوا، محمد المصطفى الدحاوي، وغيرهم.

في آخر هذا التقديم، ننوه بالجهد المحترم الذي بذله المحقق في جمع هذه النصوص، ونشرها وتحقيقها، وتقديم دراسات وافية عنها وعن أصحابها، وهو ما نعتبره خدمة جليلة لتراث الراشدية خاصة، وتراث الجزائر عامة.

2. مناقب التلمسانيين، تأليف عبد الله بن محمد بن يوسف القيسي الثغري التلمساني (كان حيا نهاية القرن الثامن الهجري)، وهو يضم: مناقب أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني (ت. 771هـ/1370م) صاحب مفتاح الوصول، ومناقب ولديه أبي محمد عبد الله بن الشريف التلمساني (ت.

²¹ المجموع.... المصدر السابق، ص. 183-184.

²² نفسه، ص. 184-188.

792هـ/1390م)، وأبي يحيى عبد الرحمن بن الشريف التلمساني (ت. 826هـ/1424م)، تحقيق قندوز بن محمد الماحي²³؛

²³ اسمه الكامل قندوز بن محمد بن القندوز الماحي الحسني، من مواليد 11 فيفري 1978م، بقرية الولي الصالح الشيخ سيدي محمد القندوز الغريسي حفيد الشيخ سيدي محمد بن يحيى الغريسي المعسكري؛ وهي قرية تبعد عن مدينة ندرومة حوالي 20 كم غربا وعن زاوية الشيخ سيدي عبد الرحمان اليعقوبي حوالي 10 كلم جهة الغرب، وهي تابعة إداريا لبلدية السواحلية دائرة الغزوات. تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1996م، بثانوية عمر بن عبد العزيز، بمدينة ندرومة، تخصص العلوم الشرعية، وعلى شهادة ليسانس من المعهد العالي للحضارة الإسلامية بمدينة وهران، تخصص فقه وأصول، جوان 2000، بإشراف الأستاذ لخضر لخضاري، تحصل على شهادة الماجستير في نوفمبر 2004، من جامعة الجنتان بطرابلس، لبنان، تخصص أصول الفقه، وكان موضوعه: "قواعد المصلحة والمفسدة عند شهاب الدين القرافي من خلال الفروق"، بإشراف الأستاذ أبي عبد الله محمود عبود هرموش، ثم تحصل على شهادة الدكتوراه، تخصص الفقه وأصوله، جانفي 2012، من جامعة وهران، في موضوع بعنوان: "الدرر المكنونة في نوازل مازونة دراسة وتحقيق لقسم العبادات"، إشراف الأستاذ لخضر لخضاري. التحق بجامعة تلمسان في ديسمبر 2007، وعين بها أستاذا مساعدا، تدرج في المراتب العلمية إلى أن صار أستاذ (أستاذ التعليم العالي سابقا)، من أهم مؤلفاته:

- قواعد المصلحة والمفسدة عند شهاب الدين القرافي، دار ابن حزم، بيروت، سنة 2006م،
 - إيصال السالك إلى أصول الإمام مالك للولائي. دراسة وتحقيق. دار البشائر، بيروت، 2010م،
 - شرح المقدمات السنوسية للإمام السنوسي. دراسة وتحقيق، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2011م،
 - ترجمة الإمام السنوسي وتحقيق بعض رسائله. دراسة وتحقيق، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2011م،
 - إتمام الوطر فيمن اشتهر في القرن الثالث عشر للزقاي. دراسة وتحقيق، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2012م،
 - الدرر المكنونة في نوازل مازونة. دراسة وتحقيق، منشورات وزارة الأوقاف الجزائرية، 2012م،
 - الأمل في الفقهية التلمسانية، دار المدى، الجزائر، 2014م،
 - المسيرة العلمية والجهادية للشيخ أحمد الشريف الأطرش السنوسي (جمع مقالاته)، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015م،
 - فتاوى أبي عبد الله ابن مرزوق الحفيد التلمساني. جمع وتحقيق، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015م،
 - مناقب التلمسانيين، ترجمة الشريف التلمساني وولديه. دراسة وتحقيق، دار الوعي، الجزائر، 2017.
- بالإضافة إلى هذه المؤلفات، نشر الأستاذ الباحث عشرات المقالات الوطنية والدولية، كما شارك في عدة ملتقيات داخل الوطن وخارجه، وانخرط في عدة مشاريع بحثية، وشغل مناصب بيداغوجية وعلمية، وأشرف على مشاريع دكتوراه بجامعة تلمسان. هذا مختصر سيرته العلمية، تحصلت عليها

وهو كتاب نفيس في الترجمة، وتقصي مناقب العالم الجليل أبي عبد الله محمد الشريف التلمساني، وولديه أبي محمد عبد الله، وأبي يحيى عبد الرحمن، وثلاثتهم من أهل القرن الثامن الهجري (14م)، وهو من الكتب التراثية المحققة حديثاً.

قسّم محقق الكتاب عمله إلى قسمين، قسم الدراسة: وتضمن ثلاثة فصول، وهي: البيئة السياسية والعلمية للقرن الثامن الهجري، وشذرات من ترجمة الشريف وولديه من كتب التراجم التي اهتمت بحياتهم، والقيمة العلمية لكتاب مناقب الشريف وولديه وفوائد علمية مستقاة منه²⁴، ثم قسم التحقيق: ويضم أربعة عشر باباً، فيها ترجمات مستفيضة للشريف التلمساني وولديه المذكورين²⁵.

ويظهر أن هذا التأليف جاء بطلب من السلطان أبي زيان محمد بن أبي حمو (ت. 805هـ/1403م)، حيث ورد في مقدمة الكتاب: "ولما تحصل ما تحصل من حب هذا البيت الشريف (يقصد بيت أبي عبد الشريف التلمساني)، ورأى له من كمال الفضل في الفرع والأصل القدر المنيف، وعلم ما لأبوة شيخه من الجلالة التي يقصر عنها التعريف، طمحت نفسه إلى التعريف بمناقيمهم، وتخليد شمائلهم الكريمة ومذاهمهم، ليطلع على كنهه مشيخته، ويعلم أسانيد روايته، وسبل طريقته، ويتعلم سيرتهم، فيجعلها أس سيرته"²⁶.

ويستطرد كلامه بذكر طريقته في هذا التأليف، والمنهج الذي اتبعه بقوله: "فابتدرت لمراده، واستعنت بالله عز وجل في نظمه وإيراده، وفاء حق نعمته، ورجاء في عرفان شيخ أشياخي وبركته، فجمعت من ذلك درراً تشهد النفوس

من موقع <https://shamela-dz.net> ، بعد تواصل مع الباحث عبر المسنجر يوم الإثنين 19 ماي 2025، على الساعة 18:52.

²⁴ القيسي الثغري التلمساني (عبد الله بن محمد) : مناقب التلمسانيين، تح. قندوز بن محمد الماحي، دار الوعي، الجزائر، 2018، ص ص. 21-75.

²⁵ نفسه، ص ص. 79-320.

²⁶ نفسه، ص. 73.

بنفاستها، وغررا تذكرها القلوب بحاستها، ونظمتها علقا نفيسا في لبة الزمان، وجلوته عروسا في منصة هذا الديوان، ورصّعته بقرائد من فوائد كلامه، وعجائب من غرائب فتاويه وأحكامه، لتكمل به الفائدة، وتتم به العائدة، ولتكون لما رتبته من الفضل شاهدة"²⁷.

إلى أن يقول: "وابتدأت بالتعريف بالشيخ الإمام أبي عبد الله أولا، ثم بولديه شيخنا أبي محمد عبد الله، وشيخنا أبي يحيى عبد الرحمن ثانيا، ورتبت الكتاب في عشرة أبواب، تضمنت جملة صالحة من المناقب والأدب، ومن فضل الله أستمد، وعليه أعتمد، منه سبحانه يؤمل التوفيق والسعد، وله الأمر من قبل ومن بعد"²⁸.

وبالإضافة إلى ذلك، يتضمن الكتاب بين دفتيه، معلومات في غاية الأهمية عن شيوخ المترجم لهم، والعلوم التي برعوا فيها، والوظائف التي تقلدوها، ورحلاتهم العلمية، وتلامذتهم، ومؤلفاتهم، وما تميزوا به من خلال حسنة، وأخلاق فاضلة، وما اختصوا به من كرامات، والعديد من المعلومات التي ترد عرضا، وتهم جوانب مهمة من الحياة العلمية والثقافية للمغرب الأوسط خاصة، والمغرب الإسلامي عامة.

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، حال طلبه العلم على أيام أبي عبد الله الشريف، حيث كانوا في أحسن حال من رغد العيش: "فكان الطلبة في أيامه أعز الناس، وأكثرهم عددا، وأوسعهم رزقا، وأكثرهم انتفاعا، حتى كثر العلم في عصره وانتشر، وطلبه الناس وأقبلوا عليه، واستعانوا بحسن إلقائه إليهم، وحلاوة فيضه عليهم، وسهولة سوقه لهم إلى سعادتهم"²⁹.

²⁷ القيسي: المصدر السابق، ص 73-74.

²⁸ نفسه، ص. 74.

²⁹ نفسه، ص. 103.

3. أولاد نهار والولي الصالح والشيخ الناصح سيدي يحيى بن صفية: سيرة وتراجم وراث (مقاربات تاريخية وأنثروبولوجية وفنية)، تأليف قويدر قيداري³⁰؛

نشر هذا الكتاب سنة 2019، والظاهر أنه نسخة معدلة ومنقحة لكتاب آخر سبق وأن نشره ذات الباحث "قويدر قيداري"، تحت مسمى: "بستان الأزهار في سيرة سيدي يحيى بن صفية ومسيرة أولاد نهار: دراسة تاريخية وأنثروبولوجية"³¹، الكتاب من الحجم المتوسط، يقع في 216 صفحة، قسّمه صاحبه إلى قسمين: القسم الأول، ويتضمن خمسة فصول، والقسم الثاني، ويتضمن ثلاثة فصول، بالإضافة إلى ملحق واحد، وثبت للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

يغلب على الكتاب طابع الدراسة الأنثروبولوجية والتاريخية، حاول من خلاله المؤلف، خاصة في القسم الأول من الدراسة، تتبع مسيرة عرش أولاد نهار، ومعرفة أصولهم، مع التركيز على الولي الصالح سيدي يحيى بن صفية، الذي ينتمي إليه العرش، ويعتبر شخصية محورية في تاريخ أولاد نهار. وما يهمننا من الكتاب الفصل الثاني المعنون بـ "أصول أولاد نهار"، والفصل الثالث الموسوم بـ "ظهور الولي الصالح سيدي يحيى بن صفية"، ففي الفصل الثاني، تعرض المؤلف إلى نسب أولاد نهار، ومفهوم النسب الشريف، والجذور التاريخية، وسبب تسميتهم بأولاد نهار.

³⁰ أستاذ بجامعة مصطفى اسطيمولي بمعسكر، قسم اللغة العربية وآدابها، تحصل على شهادة الماجستير من جامعة تلمسان سنة 1999، وشهادة دكتوراه علوم سنة 2013 من ذات الجامعة، تخصص أدب عربي، شغل عدة مناصب بيداغوجية وإدارية بكلية الآداب واللغات بجامعة معسكر؛ من بين مؤلفاته، بالإضافة إلى الكتاب الذي نقدم له:

- دينامية النص الصوفي، بحوث ودراسات في التصوف الإسلامي، ط. 1، دار كتاب - ناشرون (دار الكتب العلمية)، بيروت، لبنان، 2020.

- مقدمة في الأدب الصوفي، نصوص ومقاربات، ط. 1، دار ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2023.

بالإضافة إلى عدد من الكتب الجماعية، والسندات البيداغوجية والأماي موجهة لطلبة الليسانس والماستر، وعدد آخر من المقالات المنشورة في مجلات دولية ووطنية، والمشاركة في عدد من الندوات والمؤتمرات العلمية داخل الوطن وخارجه. وافاني المؤلف بسيرته الذاتية في مراسلة عبر البريد الإلكتروني يوم الخميس 8 ماي 2025.

³¹ نشر الكتاب بدار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2009.

ومما جاء في نسب أولاد نهار قول المؤلف: "قبيلة أولاد نهار هي إحدى القبائل العربية، التي يتصل نسبها بالإمام إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء البضعة النبوية الشريفة بنت سيدنا محمد رسول الله ﷺ³²، وساق عددا من الأدلة لإثبات هذا النسب، في شكل وثائق مخطوطة ومطبوعة، وعددا من الروايات الشفوية في هذا الموضوع، وفي مواضع أخرى من الكتاب.³³

ويذكر أن أسرة أولاد نهار، المنحدرة من سلالة حمزة بن إدريس الأصغر، نزحت من المغرب الأقصى باتجاه الشرق، ليستقر بها المقام في جبال العمور من الأطلس الصحراوي، حوالي سنة 338هـ/980م، وعملت على ترسيخ تعاليم الإسلام؛ وبعد أربعة قرون من هذه الحادثة، برز رجل من هذه الأسرة في هذه المنطقة يدعى "محمد بن أبي العطاء" خلال القرن 14م، وهو يترتب في الرتبة السابعة في سلسلة نسب سيدي يحيى بن عبد الرحمن، المكفى بأبي صفية، وهو جد أولاد نهار، وعرف هذا الرجل بالاستقامة والصلاح.³⁴

ولد سيدي يحيى بن عبد الرحمن، الملقب بابن صفية سنة 935هـ/1529م، وهو ثمرة لزواج سيدي عبد الرحمن بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن زيد، الملقب بـ"نهار" بن سيدي محمد بن أبي العطاء، بالحرّة المصونة، لالة صفية بنت سليمان بن أبي سماعة، وهم من نسل الصحابي الجليل، وخليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق، ونشأ سيدي يحيى نشأة دينية صوفية، وبعد رحلة في طلب العلم، استقر به المقام بجبال بني سنوس بتلمسان، وكثر هناك مريدوه وتلامذته الذين كانوا يترددون على زاويته من مختلف المناطق، لا سيما من صحراء تلمسان.³⁵ ومن منطقة سبدو التي

³² قيداري (قويدر): أولاد نهار والولي الصالح والشيخ الناصح سيدي يحيى بن صفية: سيرة وتراجم وتراث (مقاربات تاريخية وأثروبولوجية وفنية)، دار الأفق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص. 22.

³³ نفسه، ص. 22-24.

³⁴ نفسه، ص. 35-36.

³⁵ نفسه، ص. 43-60.

تعتبر الآن مركز هذه القبيلة، تفرق أفرادها على مناطق مختلفة من الجزائر، لا سيما ولايتي البيض وتيارت، وغيرها من الولايات الغربية. ولقد تتبع الباحث قيداري قويدر نسل هذه العائلة، وتفرقهم في المغرب والجزائر، وعرف ببعض أولاد سيدي يحيى، ووقف على كراماتهم، وتلامذتهم، ووضع القبيل في الجزائر خلال العهد العثماني، وزمن الاحتلال الفرنسي، ومساهماتهم في حركة المقاومة وثورة التحرير، كل ذلك كان في الفصل الرابع من القسم الأول³⁶، ثم خصص فصلا كاملا للشيخ العارف بالله سيدي محمد الهاشي النهاري التلمساني (1880-1961م).³⁷ يعتبر هذا الكتاب محاولة جادة، جمعت بين التاريخ والأنثروبولوجيا، لرفع الغموض عن عرش أولاد النهار، ونسبهم الشريف، والأدوار التي اضطلع بها هذا القبيل عبر عدة قرون.

4. كتاب نسبنا الشريف وشواهد الملوكية والإجازات للشيخ سيدي أحمد البدوي بشير بويجرة (1902-1983م)، تحقيق تقي الدين بوكعب:

من بين كتب الأنساب المهمة التي نحاول عرضها، كتاب نسبنا الشريف وشواهد الملوكية والإجازات للشيخ سيدي أحمد البدوي بشير بويجرة (1902-1983م)، الذي قام الباحث تقي الدين بوكعب بنشره وتحقيقه سنة 2024، يقع الكتاب في 133 صفحة. نستطيع تقسيم العمل إلى قسمين، القسم الأول: الدراسة، ويبدأ من الصفحة السابعة بما في ذلك المقدمة، وينتهي عند الصفحة الستين، والقسم الثاني: يتضمن نص الكتاب، ويبدأ من الصفحة واحد وستين، وينتهي عند الصفحة مائة واثنى عشر، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق تتضمن عددا من الوثائق والإجازات والصور الفتوغرافية، وتتراوح بين الصفحة 113 والصفحة 129، وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق في ثلاث صفحات، وأخيرا فهرسا عاما لمحتويات الكتاب في صفحة واحدة (ص. 133).

³⁶ قيداري: المرجع السابق، ص. 73-92.

³⁷ يمكن مراجعة الفصل في: نفسه، ص. 93-119.

من أهم ما جاء في قسم الدراسة، ترجمة الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة، حيث عرض المحقق ترجمتين ذاتيتين للشيخ أحمد البدوي، ترجم فيهما لشخصه على عادة المتقدمين، بالإضافة إلى ترجمة الشيخ طالب عبد الرحمن، و ترجمة الشيخ الجيلالي بن عبد الحكم، ثم عرض مؤلفات الشيخ، ووفاته، ونماذج من إجازاته، وتفا مما قيل فيه، هذا عن التعريف بالمؤلف؛ أما عن المخطوط، فعرض النسخ المعتمدة في التحقيق، مع وصفها، والتثبت من عنوان المخطوط، وعرض المصادر التي اعتمدها أحمد البدوي في تأليفه، ومنهج المحقق، ثم يأتي قسم التحقيق، أي عرض نص المخطوط.

لعل من أهم ما ورد في سيرته الذاتية، أنه من مواليد شهر يناير 1902، ببلدة الشرفاء، موطن أسلافه، والتي تبعد عن مدينة سيق بحوالي 15 كلم، نشأ وتربى بها، قبل أن ينتقل إلى مدينة سيق، بعدما أسندت مهام الإمامة والتدريس بمسجد بلدة سيق إلى والده الحاج المنور - والذي كان قبل ذلك قاضيا ببلدة عين الصفراء - خلفا لأخيه الحاج علي، أي عم أحمد البدوي.³⁸

بدأ حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، وكان معلمه الأول عمه مصطفى، ثم قرأ على عدة شيوخ، من أهمهم: العربي بن قدار، ومحمد بن عبد الله، ومحمد بن عبد السلام الجبلي، بقرية بوحريز، والمصطفى بلحول، حينما انتقلت العائلة إلى بلدة سيق سنة 1909، ثم ختم القرآن الكريم ختمتين على يد الحاج بن سحنون ببلدة سفيزف، وأخذ عنه علوما أخرى، مثل مخارج الحروف، وكيفية القراءة، وبعض الأحكام، وتخرج على يديه في شهر مارس سنة 1918.³⁹

واصل دراسته على يد والده، حيث حفظ عدة متون، مثل مختصر خليل، وألفية ابن مالك، والأجرومية، وجوهرة التوحيد للإمام اللقاني، وغيرها، وعهد به والده إلى أحد طلبته، وهو الشيخ بلهاشي، فكان يراجع معه الدروس، ويلقنه بعض المعارف، وتلقى تكويننا مكثفا على مدار عدة سنوات، حتى أصبح مرشحا للوظيفة.⁴⁰

³⁸ كتاب نسبنا الشريف وشواهد الملوكية والإجازات للشيخ سيدي أحمد البدوي بشير بويجرة، تج. تقي الدين بوكعير، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2024، ص. 12.

³⁹ نفسه، ص. 13 و 18.

⁴⁰ نفسه، ص. 13-14.

أول وظيفة شغلها أحمد البدوي، هي إمامة مسجد سيق، وكان ذلك بتاريخ 24 ماي 1927، بتوصية من مفتي وهران الحاج الحبيب بن عبد المالك، وبعد نقل هذا الأخير إلى تلمسان، خلفه أحمد البدوي في منصب الإفتاء بوهران، بتاريخ 17 أكتوبر 1933، ثم انتقل إلى المنصب ذاته في سيدي بلعباس (13 نوفمبر 1938) خلفا للشيخ مصطفى بن طالب، بعد وفاته بعد، وكان قد مكث بوهران حوالي خمس سنوات، وهنا كانت له أعمال جليلة مثل توسعة المسجد الجامع، والسعي لبناء الزاوية التجانية، وإتمام جامع بلدة قنبيطة بسيدي بلعباس، وكان قبل ذلك ساهم في توسيع مسجد بلدة سيق قبل انتقاله إلى وهران، وتوسيع الجامع الكبير (جامع الباشا) بوهران، وبناء مسجد الشرفة.⁴¹ بعد حياة حافلة بالجد والنشاط، توفي الشيخ أحمد البدوي يوم 7 أوت 1983، بسيدي بلعباس، ودفن بمقبرتها؛ وكان قد خلف ثلاثة من البنين، استشهد أحدهم في ثورة التحرير، وأربع من البنات.⁴²

رصد محقق الكتاب عددا من عناوين مؤلفات الشيخ أحمد البدوي، بلغت 28 بين تقييد وكراسة وكناشة، بالإضافة إلى الكتاب محل التحقيق، نذكر منها ما يلي:

- "بعض مآثر الأمير عبد القادر؛

- تقييد كتبه سنة 1968 حول الثورة التحريرية المباركة؛

- كراسة في أحكام الحج دُونها لمن عزم على الحج؛

- كراسة دون فيها زيارته لبيت المقدس؛

- مخطوط "محق القول في المسائل التي جرى بها عمل العلماء من زمن الرسول بيان المسائل التي خاض فيها المنتسبون لابن باديس بالقطر الجزائري، وبسببها وقع تطاحن تشاتم وتفريق وتكفير"، مخطوط يقع في 156 صفحة، رد فيه على بعض المنتسبين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛

- كراسة في تفسير سورة الناس والفلق؛

- كراسة في تأبين الشيخ بلهاشي بن بكار؛

- أكثر من 5 كراريس دُون فيها خطبه للجمعة...⁴³

⁴¹ كتاب نسبنا... المصدر السابق، ص ص. 15-17.

⁴² نفسه، ص. 39.

⁴³ يمكن مراجعة القائمة كاملة في: نفسه، ص ص. 37-39.

إضافة إلى ما سبق ذكره، أثبت له مجموعة من الإجازات العلمية بنصوصها، مثل إجازة الشيخ بلهاشي بن بكار مفتي معسكر، وقائمة بأسماء العلماء التجانيين الذين أجازوه بالحرمين الشريفين في موسم الحج، إجازة الشيخ الطاهر بن عاشور، شيخ جامع الزيتونة، وإجازة الشيخ محمد متولي الشعراوي.⁴⁴

اعتمد محقق الكتاب على ثلاث نسخ مخطوطة أصلية بخط يمين صاحبها: تعتبر النسخة الأولى، هي النسخة الأوفى، وهي في 68 صفحة؛ والنسخة الثانية، تقع ضمن كراسة، وعدد صفحاتها 47 صفحة، فيها زيادة في بعض المقاطع، ونقص في مقاطع أخرى، وهي تحمل عنوانا أكثر توسعا وتفصيلا من العنوان الموجود في النسخة الأولى؛ أما النسخة الثالثة، فهي نسخة مبتورة، وتقع في 15 صفحة، ضمن كراسة، كما عثر المحقق على بعض الشذرات من هذا التقييد، موزعة على عدد من النسخ، وجميعها بخط المؤلف.⁴⁵

وقع اختيار المحقق على عنوان الكتاب المعتمد في النسخة الأولى، وهو: "كتاب نسبنا الشريف وشواهده الملوكية والإجازات"، لأنه في اعتقاده أكثر ملاءمة من العنوان الموجود في النسخة الثانية، والذي يتميز بالطول المفرط، وهو "شواهد وإثبات الشرف لشرفاء وادي المبطوح، ونقل وثائق مخزنية، وتحريرات حكومية ملوكية، وأشياء تاريخية نفيسة، كل ذلك يتعلق بأسلافنا شرفاء وادي المبطوح نواحي بلدة سيق"، ولقد اعتمد الشيخ أحمد البدوي، على عدة وثائق مخطوطة، ومؤلفات مكتوبة، وروايات شفوية في تحرير هذا الكتاب، وإثبات هذا النسب الشريف.⁴⁶

أما عن مضمون الكتاب، فهو يتضمن التأكيد على النسب الشريف، لشرفاء ساكنة وادي المبطوح، وسوق الأدلة عن هذا النسب الشريف، ومما قاله المؤلف في مقدمة كتابه: "فليعلم الواقف على هذا التقييد، أن النظر بعين الإنصاف، وقبل من صاحبه، فهو مبارك، وإن لم يقبل، فلطف الله، وفضله يتدارك. شرفاء أهل وادي المبطوح، وشرفهم محقق، ثابت بالأدلة والشواهد القاطعة، يشهد لشرفنا، وثبوت نسبنا، المتصل بسيدنا الحسن ابن سيدنا علي وسيدتنا فاطمة البتول بنت الرسول

⁴⁴ يمكن مراجعة نصوص هذه الإجازات في: نفسه، ص 41-51.

⁴⁵ كتاب نسبنا.... المصدر السابق، ص 53-55.

⁴⁶ نفسه، ص 55.

ﷺ، زيادة على الأصول المملوكية الآتية- بشهادة النواحي، يشهد بذلك، وفوق ما هنالك، جميع النواحي المكتنفة شرفاء وادي المبطوح ببلدة سيق، ما حام حولها جميع أغرابه حتى أرزيو- تليلات- زهانة- سان لوسيان... في جميع هذه النواحي إذا أطلق اسم الشريف، لا يراد بهم إلا شرفاء وادي المبطوح، فهذه النواحي، وتلك الأحياء، وجميع هؤلاء القبائل، يعرفون شرفاء وادي المبطوح، ويحفظون نسبهم، ويشهدون بشرفهم، بالتواتر والسماع الفاشي عن آبائهم وأجدادهم، حتى صار علمهم بذلك متواترا..."⁴⁷

وعن دواعي التأليف، يذكر مؤلف الكتاب: "والمقصود من هذا التقييد، خوف الضياع، كما ضاعت أصول معتبرة لاختلاف الأيد، وحملا على المحافظة على ضبط الأنساب، وتقييد ما يتعلق بهم، كما هو الواجب الشرعي."⁴⁸

ثم يسوق المؤلف بعد ذلك عددا من الأدلة على هذا النسب الشريف، منها ما جاء في كتاب الحسب والنسب للهاشمي بن بكار، نقلا عن النسابة العشماوي، وما تم تسجيله في المحاكم الشرعية، لا سيما محكمة تلمسان، ومحكمة سيدي بلعباس، ومحكمة سيق، سنة 1947.⁴⁹

كما يستعرض المؤلف سبب نزوح أسلافهم من وطنهم الأصلي بتلمسان، إلى وادي المبطوح، ويثبت بعض الشواهد المملوكية، ومنها إعفاؤهم من التكاليف المملوكية على العهد العثماني، بما في ذلك رفع الضرائب، وإقرار الأمير عبد القادر لبعض ما حازوه من امتيازات، ومنها بعض الأحباس، وغيرها من الوثائق، التي تثبت منزلة هذا القبيل.⁵⁰ ويختم كتابه بذكر تاريخ الفراغ منه، وهو يوم الأربعاء 22 ربيع الأول 1390هـ، الموافق لـ 27 ماي 1970م.

⁴⁷ كتاب نسبنا... المصدر السابق، ص. 61-62.

⁴⁸ نفسه، ص. 62.

⁴⁹ نفسه، ص. 62-73.

⁵⁰ يمكن مراجعة هذه الوثائق في: نفسه، ص. 76-100.

5. الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي الجزائري 1300-1389هـ/1881-1969م، تصنيف وترتيب الأستاذ الهواري ملاح⁵¹، مراجعة الدكتور عبد المجيد بن نعمة⁵².

الكتاب من منشورات مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، سنة 2004، وهو من الحجم المتوسط، يقع في 216 صفحة، موضوعه الرئيسي تتبع سيرة الشيخ الطيب المهاجي، وعرض آثاره العلمية، تخللته تراجم لعدد من المشايخ والعلماء، ووقفات تاريخية، وتعريف ببعض القبائل والأمصار، ورغم أن الكتاب لا ينتهي إلى مؤلفات الأنساب بشكل صريح، ولكن أثبتناه في هذا المقام لاعتناء صاحبه أي الطيب المهاجي بعرض نسبه، والترجمة لسلفه، وهو ما ينحصر بين الصفحتين 121 و135 من الكتاب، حيث يذكر أن نسل مهاجرة سكنوا في مواطن قبائل بني عامر، ولا يعرف لهم مكان آخر غيره، وأنهم ينحدرون من الأدارسة، الذين استوطنوا منطقة المغرب الأوسط، بعد سقوط دولتهم في المغرب الأقصى على يد مغراوة وزعيمهم ابن أبي العافية، فتفرقوا في بلاد المغرب الأوسط، واختلطوا بقبائل زناتة، ولحق بهم أبناء عمومتهم من الأندلس، بعدما أجلاهم عن قرطبة المستنصر بالله الأموي في أواسط القرن الرابع الهجري، ومن هؤلاء ينحدر نسل المهاجرة، وجدهم الأول سيدي ميمون، الذي كان يسكن مع أخيه سيدي أيوب في المبطوح، ضمن قبيلة أولاد سليمان، وظهرت عليهما كرامات، وأسس مدرسة بالمحل المذكور، تدرّس مختلف العلوم، وبالموضع مقبرة تعرف بمقبرة سيدي أيوب، وساق نسب المهاجرة، ويذكر أن من "ذرية سيدي ميمون، سيدي إبراهيم المهاجي، دفين واد ابن سواس من أرض غريس، وهو الذي يجتمع فيه معظم شرفاء مهاجرة... ولم يكن بينه وبين سيدي ميمون سوى أب واحد، فهو إبراهيم بن محمد بن ميمون".⁵³

ومن فروع مهاجرة ذكر الطيب المهاجي: أولاد سيدي الهاشمي، وأولاد سيدي أبي راس، وأولاد أبي كلمونة، وأولاد سيدي ويس، وأولاد عبد الرزاق، وأولاد سحنون، وأولاد سيدي العربي، وهذه الفروع جميعها تستوطن مضارب قبيلة أولاد سليمان من بني

⁵¹ أستاذ التاريخ الإسلامي.

⁵² مدير مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران.

⁵³ الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي الجزائري، تصنيف وترتيب الهواري ملاح، ط. 1، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2004، ص ص. 121-122.

عامر، وأولاد سيدي الفريح، وأولاد مفلح، وأولاد سيدي سعيد، ومضاربهم بقبليّة أولاد علي، من قبائل بني عامر.⁵⁴

هذه هي الفروع العشرة لعرش مهاجرة، ممن تأكد نسبهم الشريف، وتمكن المؤلف من عددهم، لكنه لا ينفي انتماء ممن قد ينتسب لهذا العرش، ولم يأت على ذكره في هذا الكتاب، ولقد ذكر أسماء من اشتهر من أعيان وعلماء كل فرع.

ثم يمر بعد ذلك للتركيز على فرع سيدي الفريح، الذي ينتمي إليه، وهو الجد الخامس للمؤلف، حيث يوثق نسبه بالشكل التالي: "فأنا الطيب بن المولود بن مصطفى بن محمد بن مصطفى بن الفريح بن محمد بن إبراهيم بن مفلح بن الكندوز بن أحمد بن أيوب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن ميمون، الذي تقدم أن بينه وبين إدريس الصغر أحد عشر أباً".⁵⁵

ثم يشرح في الترجمة لوالده المولود، وذكر العلوم التي حصلها، والوظائف التي شغلها، مثل إلقاء القرآن، والفصل بين المنازعات بين الناس، وكتابة الوثائق، ونسخ كتاب المصحف، ووصفه بالكرم، رغم شدة فقره، وبالورع، وبعد ذلك يترجم لجده سيدي مصطفى، الذي يذكر أنه تتلمذ على الشيخ أبي راس الناصر، وأنه تخصص بتعليم القرآن تجويداً ورسمًا ورواية، وكثر حوله التلاميذ، واشتهر بالصلاح والتقوى.⁵⁶

ويترجم لبقية سلفه، مثل الشيخ محمد السني، ووالده مصطفى، وأبناء الشيخ المصطفى وأحفاده، والشيخ الطيب بن المصطفى بن الفريح، وذكر كرامات الشيخ الفريح، والترجمة لمحمد بن إبراهيم والد الفريح، وخصص في الأخير عنصراً سماه بين المعجزة والكرامة، لذكره عدد من كرامات أسلافه، ومحاولة التأصيل الشرعي لمسألة الكرامة.⁵⁷

⁵⁴ الآثار...، المصدر السابق، ص. 122-123.

⁵⁵ نفسه، ص. 123.

⁵⁶ نفسه، ص. 123-126.

⁵⁷ راجع ذلك في: نفسه، ص. 126-138.

خاتمة:

هذه بعض النماذج التي اخترناها، رغبة منا في التعريف ببعض المصادر والمراجع الحديثة المهمة بموضوع الأنساب في منطقة الغرب الجزائري، بقصد العودة إليها، والاستفادة من مضامينها؛ وكذلك رغبة منا في التنويه بجهود بعض الباحثين في إخراج هذه النصوص الدفينة، ووضعها تحت تصرف الباحثين الآخرين. وبهذا الخصوص، نؤكد على أهمية التأليف في هذا النوع من الموضوعات، وأهمية الاهتمام بتراث الأسر والجماعات والتاريخ المحلي على وجه العموم.

قائمة المصادر والمراجع:

- كتاب نسبنا الشريف وشواهد الملوكية والإجازات للشيخ سيدي أحمد البدوي بشير بويجرة، تح. تقي الدين بوكعب، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريش، الجزائر، 2024.
- الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي الجزائري، تصنيف وترتيب الهواري ملاح، ط. 1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2004.
- المجموع الميسر لمذونات الأنساب والتراجم بفضاء الراشدية معسكر، جمع وترتيب تقي الدين بوكعب، ط. 1، دار السادة المالكية، المدية، الجزائر، 2022.
- قيداري (قويدر) : أولاد نهار والولي الصالح والشيخ الناصح سيدي يحيى بن صفية: سيرة وتراجم وتراث (مقاربات تاريخية وأثروبولوجية وفنية)، دار الأفق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
- القيسي الثغري التلمساني (عبد الله بن محمد) : مناقب التلمسانيين، تح. قندوز بن محمد الماحي، دار الوعي، الجزائر، 2018.